



## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

### د. بارق شبر\* اهداف وآليات البنك الدولي في التكيف مع التحولات الهيكلية ومعالجة الازمات في الاقتصاد الدولي\*\*

#### 1. التغيرات الهيكلية في الاقتصاد الدولي

تخضع منظومة الاقتصاد الدولي منذ الاف السنين الى تغييرات يومية تشمل تطورات في الأسواق والتخصص في الإنتاج السلعي وطرق وأساليب التجارة الدولية، ولكن بوتيرة بطيئة حتى الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر. بدأ هذه التطور المهم في بريطانيا ومن ثم انتقل الى اوروبا وامريكا واليابان في القرن التاسع عشر. وتعد هذه الثورة من ابرز الاحداث المفصلية في التاريخ الإنساني التي غيرت هيكل الاقتصاد الدولي وتوزيع العمل جذريا وبوتيرة اكثر تسارعاً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شهد الاقتصاد الدولي تغييرات هيكلية جذرية شملت منظومة توزيع العمل الدولي بين مجموعة الدول الصناعية الأولى (العالم الرأسمالي الغربي) وبقية دول العالم وبالأخص المستعمرات التي كانت تسمى بالدول النامية او العالم الثالث. لا تزال التغيرات الهيكلية مستمرة بوتيرة متسارعة اكثر واكثر تحت مفهوم العولمة Globalization الذي برز بعد انهيار المعسكر الاشتراكي في 1990 .

خلال مرحلة تصنيع أوروبا في القرن الثامن والتاسع عشر فرض على دول العالم الثالث دور المورد للمواد الخام (القطن والصوف على سبيل المثال) والمستورد للسلع الاستهلاكية (النسيج والاقمشة والملابس الجاهزة للطبقات الغنية في هذه الدول على سبيل المثال وليس الحصر). ومن نتائج هذه السياسات الاستعمارية كان تدمير الصناعة المحلية التقليدية للنسيج كما اثبتت دراسات دولية عديدة حول الهند خلال فترة الاستعمار البريطاني. الا ان الازمات الاقتصادية المتكررة في العالم الرأسمالي الأول، ومن اهم واكبر هذه الازمات تعد ازمة الكساد العالمي في بداية ثلاثينيات القرن العشرين أظهرت حدود النمو الاقتصادي في هذه البلدان بسبب ظاهرة فائض الإنتاج الذي لم يقابله طلب فعلي داخل اسواق هذه الدول وبسبب تدني الأجور والبطالة الواسعة النطاق مما اجبر حكومات هذا الدول على تغيير سياساتها الاقتصادية الداخلية والخارجية تجاه مستعمراتها بهدف تنشيط الطلب الفعلي وبطرق



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

مختلفة منها زيادة الأجور في دولها ومنح القروض والمساعدات للدول المستقلة حديثاً تحت يافطة "مساعدة الدول النامية".

ومن ابرز نتائج الثورة الصناعية في اوروبا كان ظهور نموذج الدولة القومية/الوطنية ذات السوق الوطنية الداخلية (Internal Market) المعلمة بحدود معرفة ومفروضة دولياً كبديل للإمبراطوريات القديمة المفتوحة الحدود. ومن اهم وظائف هذه الحدود هو حماية الصناعات المحلية من المنافسة الأجنبية. انتقل هذا النموذج بعد الحرب العالمية الأولى، ولو بوتيرة بطيئة، الى دول العالم الثالث التي تسمى اليوم بدول الجنوب العالمي (Global South).

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تسارعت وتيرة منح الاستقلال للدول المستعمرة في الجنوب العالمي وبدأت مرحلة جديدة في العلاقات الاقتصادية الدولية اتسمت بالتحول من الاستعمار الكلاسيكي المباشر الى نوع جديد من العلاقات الدولية المبنية على آليات السوق بدلاً من النهب العنفي لثروات هذه الدول ونقلها الى مراكز العالم الرأسمال مصحوبة بتجارة العبيد من افريقيا الى امريكا، ولكن هذه النوع الجديد من العلاقة لم يغير طبيعة العلاقات غير المتكافئة السابقة بسبب التفوق العلمي والتكنولوجي واستعمال أدوات حديثة ومعقدة للتأثير السياسي على الأسواق الدولية من اجل ضمان استمرار الهيمنة الاقتصادية بطرق مبتكرة وخبيثة مثل التدخلات العسكرية المباشرة وغير المباشرة.

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية وهزيمة الفاشية الألمانية والايطالية برزت الولايات المتحدة كأكبر قوة عسكرية واقتصادية في العالم، حيث بلغت حصتها في الناتج الاجمالي الدولي حوالي 50% متقدمة بذلك على الدول الاستعمارية التقليدية، بريطانيا العظمى وفرنسا وهولندا واسبانيا والبرتغال، معلنة نفسها القائد الأوحد للمنظومة الرأسمالية ومؤسساتها العسكرية (حلف الناتو) والمؤسسات الاقتصادية واهمها البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، تأسسا في 1945، ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD، تأسست في 1960 وتضم 36 دولة، ووكالة الطاقة الدولية IEA تأسست في 1974 كرد فعل على منظمة أوبك.



## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

ولكن ظهور المعسكر الاشتراكي (الاتحاد السوفيتي السابق ودول شرق أوروبا وكذلك الصين) بعد الحرب العالمية الثانية كنموذج بديل للنظام الاقتصادي الرأسمالي يمثل أيضا احد التغييرات الهيكلية المهمة في المنظومة الاقتصادية الدولية التي تطلب التعامل معها بشكل جدي من قبل معسكر العالم الأول للحد من انتشار هذا النموذج في العالم الثالث، سيما وانه وجد معجبين كثيرين في الدول المستعمرة او المستقلة حديثا بالتجربة الاشتراكية.

### 2. بدايات تأسيس البنك الدولي

في تموز 1944 وعلى خلفية الصعوبات في الاوضاع الاقتصادية الدولية المتردية في اعقاب الحرب العالمية الثانية اجتمع ممثلو 44 دولة في المدينة الامريكية برتن وودز Bretton Woods للتباحث حول سبل تحقيق الاستقرار المالي الدولي وتعزيز التجارة والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

تم الاتفاق على تأسيس نظام نقدي دولي جديد عرف بنظام برتن وودز يرتكز على أسعار صرف ثابتة امام الدولار كعملة مرجعية دولية مضمونة ومغطاة بالذهب Gold Standard. كما نجم عن الاجتماع تأسيس ثلاثة منظمات دولية بالتزامن وهي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة الدولية (اتفاقية الجات) والتي بقت متعثرة حتى سنة 1994

يعتبر العراق من أوائل الدول التي انتمت الى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وذلك في عام 1945.

### 3. الفرق بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي

في كثير من الأحيان يتم الخلط بين صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. واقع الحال هو انه أعطيت للبنك الدولي مهمة التركيز على تطوير جانب الاقتصاد الحقيقي، أي على تنمية قطاعات الإنتاج المادية والبنى التحتية من خلال تقديم التمويل الميسر والدعم الفني لتنفيذ مشاريع تسمى بالتنموية بهدف ضمان أسواق هذه الدول



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

لاستيعاب المزيد من منتجات الدول الصناعية من السلع الاستهلاكية وأيضا بعض أنواع السلع الرأسمالية من مكائن ومعدات لصناعات الغزل والنسيج والصناعات الغذائية والأدوية التي أصبحت في القرن العشرين اقل ربحية ولذلك انتقلت الى دول العالم الثالث مثل تركيا والهند وبنغلادش الخ. اما صندوق النقد الدولي فقد أعطيت له مهمة التعامل مع الجانب النقدي في الاقتصاد الدولي لضمان تدفقات التجارة الخارجية بين الدول الصناعية المتقدمة والدول الحديثة الاستقلال تحت لافتة المساعدة في حل ازمات ميزان المدفوعات والنقص في موجودات العملة الأجنبية من خلال تقديم القروض مع ربطها بشروط قاسية لإعادة هيكلة الاقتصاد المحلي في بعض الأحيان كما حدث لليونان خلال ازمة مديونية اليورو في السنوات 2011/2009.

ولكن المنظمتين قريبتان من بعضهما مكانيا (المركز في واشنطن) وفكريا (توافق واشنطن Washington Consensus)، كما يوجد تنسيق قوي بينهما ويشترط العضوية في الصندوق أولا قبل العضوية في البنك الدولي.

#### 4. مراحل تطور وظيفة ومهام البنك الدولي

في المرحلة الأولى بعد التأسيس في سنة 1944 كان الهدف المعلن من تأسيس البنك الدولي هو المساعدة في إعادة اعمار الدول الاوروبية المتضررة من الحرب العالمية الثانية من خلال تقديم التمويل اللازم وبشروط أسواق المال التجارية. ولذلك كان يحمل اسم البنك الدولي للإنشاء والتعمير

International Bank for Reconstruction and Development (IBRD)

اول قرض قدمه البنك كان لفرنسا في سنة 1947 بمقدار 250 مليون دولار وبشروط سياسية تمثلت في المطالبة بإخراج الحزب الشيوعي الفرنسي الذي شارك في مقاومة الاحتلال النازي الألماني من الحكومة الائتلافية وتم الامتثال لهذا الشرط.



## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

المرحلة الثانية بدأت في 1956 مع التركيز على دعم استثمارات القطاع الخاص في الدول النامية من خلال تقديم قروض، وضمانات، ومساهمات في أسهم رأس المال، وخدمات استشارية، وتعبئة رؤوس أموال إضافية من مصادر أخرى لحفز استثمارات القطاع الخاص. في السنة المالية 2022 بلغ حجم القروض الموافق عليها 22 مليار دولار والمصرف منها حوالي 13 مليار دولار.

المرحلة الثالثة بدأت في العام 1960 أي بعد نيل المزيد من دول اسيا وافريقيا استقلالها من الاستعمار المباشر. المهمة الجديدة أصبحت تمويل مشاريع البنى التحتية التنموية بقروض ميسرة جدا وتقديم المشورة والدعم الفني لتنفيذ برامج التنمية. في اطار هذه المرحلة حدث تغييرات عديدة في نهج واولويات الفكر التنموي للبنك الدولي مثل التحول من تمويل مشاريع البنى التحتية الكبيرة (سدود الخ) وبرامج التكيف مع الإصلاحات الاقتصادية الى استراتيجية التخفيف من الفقر. بلغ حجم القروض الموافق عليها في السنة المالية 2022 حوالي 38 مليار دولار والمصرف منها 28 مليار دولار.

وفي المرحلة الرابعة وفي عام 1966 تم إضافة خدمات تسهيلات دولية للتوفيق والتحكيم في منازعات الاستثمار.

في المرحلة الخامسة التي بدأت في سنة 1988 أضاف البنك الدولي مهمة جديدة في مجال تقديم خدمات التأمين ضد المخاطر السياسية، وأدوات لتعزيز الائتمان للمستثمرين والمقرضين بغية تسهيل الاستثمار الأجنبي المباشر في اقتصادات الدول الصاعدة.

في عام 2022 بلغ حجم القروض الموافق عليها 33 مليار دولار والمصرف منها حوالي 28 مليار دولار.

### 5. مجموعة مؤسسات البنك الدولي

يتكون البنك الدولي من 5 منظمات دولية فرعية وتسمى بمجموعة البنك الدولي:



## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

- المنظمة لأولى تحمل اسم البنك الدولي للإنشاء والتعمير [International Bank for Reconstruction and Development \(IBRD\)](#) تأسست في العام 1944.
- المنظمة الثانية من حيث الأهمية هي "المؤسسة الدولية للتنمية" International Development Association (IDA) تأسست في سنة 1960.
- المنظمة الثالثة هي مؤسسة التمويل الدولية التي تقوم بتمويل استثمارات القطاع الخاص International Finance Corporation (IFC)
- المنظمة الرابعة هي الوكالة الدولية لضمان الاستثمار. Multilateral Investment Guarantee Agency (MIGA)
- والخامسة هي المركز الدولي لتسوية نزاعات الاستثمار International Centre for Settlement of Investment Disputes (ICSID)

### 6. الطبيعة القانونية والتنظيمية للبنك الدولي

البنك الدولي يشبه مؤسسة تعاونية، تعتبر البلدان الأعضاء فيها وعددها 189 مساهمين فيها. ويُمثل المساهمون من خلال مجلس المحافظين، وهم كبار واضعي السياسات في البنك الدولي. وبصفة عامة، يكون المحافظون من وزراء المالية أو وزراء التنمية في البلدان الأعضاء. ويجتمعون مرة واحدة في السنة في الاجتماعات السنوية لمجالس محافظي مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ويفوض المحافظون واجبات محددة إلى 25 مديراً تنفيذياً (e) يعملون داخل مقر البنك الدولي. ويعين كل بلد من البلدان الخمسة التي تمتلك أكبر عدد من أسهم رأس المال مديراً تنفيذياً يمثله، في حين يتم تمثيل البلدان الأعضاء الآخرين عن طريق مديرين تنفيذيين منتخبين.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

ويتم تعيين رئيس مجموعة البنك الدولي وفق العرف السائد من قبل الرئيس الأمريكي لمدة خمس سنوات. وهو يدير اجتماعات مجلسي المديرين التنفيذيين وهو مسؤول عن إدارة البنك بصفة عامة.



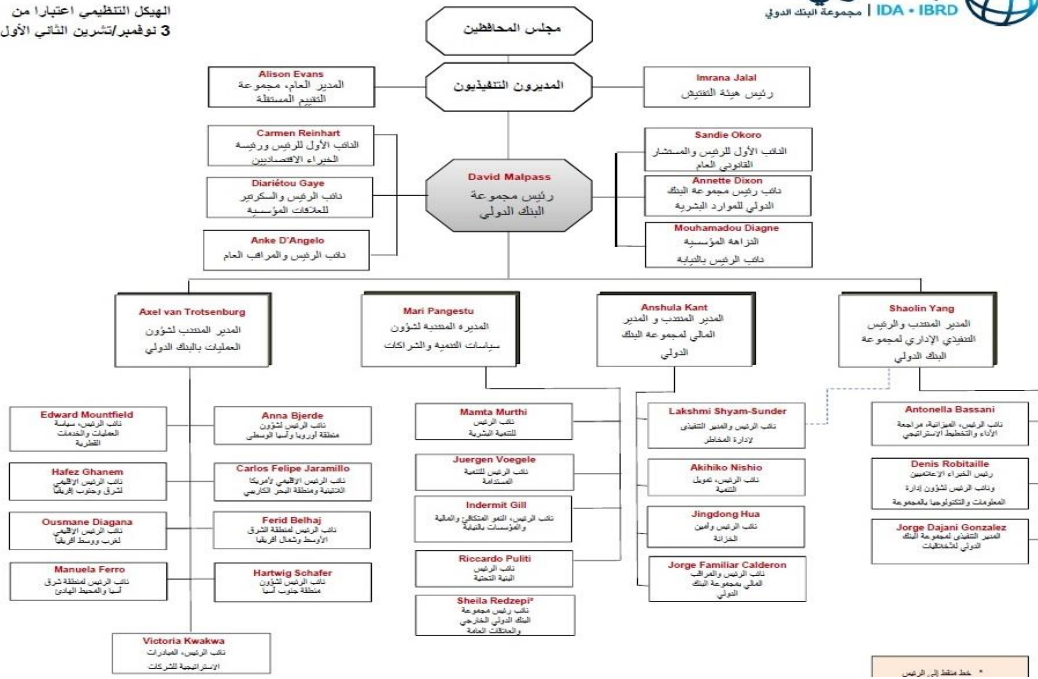
# شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

### الهيكل التنظيمي للبنك الدولي

الهيكل التنظيمي اعتباراً من  
3 نوفمبر/تشرين الثاني الأول 2021



المصدر: تقرير البنك الدولي لسنة 2022

## 7. الدول الأعضاء في البنك الدولي

بموجب اتفاقية إنشاء البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ينبغي لأي بلد يرغب في الانضمام إلى البنك أن يصبح أولاً عضواً في صندوق النقد الدولي. كما أن الانضمام إلى المؤسسة الدولية للتنمية، ومؤسسة التمويل الدولية، والوكالة الدولية لضمان الاستثمار مشروط بالانضمام إلى البنك الدولي للإنشاء والتعمير.

يبلغ عدد الأعضاء في البنك الدولي للإنشاء والتعمير حالياً 189 دولة منها العراق الذي يعد من الدول الأعضاء الأوائل، حيث انضم إلى صندوق النقد والبنك الدوليين في 27 ديسمبر 1945. من الجدير بالذكر إن الصين عضو منذ 27 ديسمبر 1945 وروسيا الاتحادية منذ 16 يونيو 1992





## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

#### 8. القوة التصويتية للدول المهيمنة في البنك الدولي

الولايات المتحدة الامريكية	15.85 %
اليابان	6.84%
المانيا	4.00 %
المملكة المتحدة بريطانيا	3.75 %
فرنسا	3.75 %
إيطاليا	2.46 %
اسبانيا	1.95 %
هولندا	1.92 %
بلجيكا	1.66 %
مجموع أمريكا و أوروبا الغربية	42.18 %
الصين	4.24 %
روسيا	2.48 %



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

#### 9. مالية البنك الدولي في 2022

المؤسسة الدولية للتنمية IDA (مليار \$)	البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD (مليار \$)	
178	58	رأس المال المدفوع Equity
34	228	رأس المال المقترض Borrowing
38	33	التزامات القروض الجديدة
21	28	القروض المصروفة فعلياً Disbursement
180	237	متراكم القروض Net loan outstanding

المصدر: تقرير البنك الدولي لسنة 2022

#### 10. مجالات عمل البنك الدولي

نوع المشاريع (امثلة)	القطاع
نظم الري وبناء السدود الكبيرة، إدارة المياه، الارشاد والبحوث الزراعية، التربية الحيوانية، صيد الأسماك، المحاصيل الزراعية	الزراعة والصيد والغابات



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

التعليم	محو الامية والتعليم غير الرسمي، الادارة العامة لقطاع التعليم في جميع مراحلہ وتحسين المستويات
الطاقة	محطات توليد الكهرباء الكهرومائية الكبيرة، نقل وتوزيع الكهرباء، نظم الطاقة المتجددة
المعلومات والاتصالات	البنية التحتية للمعلومات والاتصالات، تطوير نظم المعلومات المالية والإدارية الحكومية
إدارة الاقتصاد الكلي	صياغة استراتيجيات وبرامج وسياسات الإصلاح الاقتصادي

### 11. التوزيع الجغرافي لقروض البنك الدولي في 2022

المنطقة 12	مليار دولار
افريقيا	38.5
أمريكا الجنوبية ودول البحر الكاريبي	17.4
اوروبا واسيا الوسطى	15.3
جنوب اسيا	13.5
الشرق الأوسط وشمال افريقيا	6.7
المجموع الكلي	104.4

المصدر: تقرير البنك الدولي لسنة 2022



## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

وللمقارنة تبلغ تخصيصات الموازنة الألمانية للرعاية الاجتماعية لمواطنيها في سنة 2023 حوالي 170 مليار دولار.

### 12. اعداد العاملين في البنك الدولي

- الموظفون الدائمون: حوالي 11000
- نسبة النساء 44%
- الموظفون المحليون: حوالي 6200
- المجموع العالمي في اكثر من 120 دولة: حوالي 17000

### 13. الانتقادات السياسية للبنك الدولي

تركز الانتقادات لسياسات البنك الدولي على اهم النقاط التالية:

- تمركز القرارات لدى الولايات المتحدة والدول الصناعية الكبرى وفق مبدأ من يملك المال له السلطان.
- فرض أفكار ومناهج الدول الكبرى على الدول النامية وفق مبادئ توافق واشنطن على سبيل المثال.
- فرض برامج اصلاح وإعادة هيكلة الاقتصاد الكلي كشرط لمعالجة أزمات المديونية لدول أمريكا الجنوبية في سبعينيات القرن الماضي وأزمة مديونية دول شرق اسيا في تسعينيات القرن الماضي والتي كان لها تأثير سلبي على شرائح المجتمع الفقيرة.
- اهمال قضايا المناخ والبيئة. ومن الملاحظ ان هذا النقد جاء من قبل ادارة الرئيس الأمريكي بايدن والحكومة الألمانية وتم التعامل معه إيجابيا في الاجتماع السنوي للبنك وصندوق النقد الدولي حديثا.

### 14. توافق واشنطن Washington Consensus



## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

- يرمز مفهوم توافق واشنطن الى مجموعة من السياسات الاقتصادية لمعالجة ازمة مديونية دول أمريكا الجنوبية في سبعينيات وثمانينات القرن الماضي والتي تم صياغتها والاتفاق عليها في واشنطن السياسية (إدارة الرئيس ريغان) ومؤسسات واشنطن المالية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.
- المجموعة تشمل إجراءات مثل التقشف المالي لتقليل العجز في الموازنة وتقليص الدين العام، تحرير سعر الصرف لتقليل العجز في الميزان التجاري، تحرير أسعار الفائدة والتجارة الخارجية، خصخصة الشركات الإنتاجية والخدمية العامة، شطب الإعانات الحكومية وحماية الملكية الفردية.
- صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تبنى هذا السياسات النيو ليبرالية كشرط لمنح القروض للدول التي تعاني من الازمات.

### 15. الخاتمة

البنك الدولي واقع يمثل أكبر مؤسسة بحثية في العالم وينبغي الاستفادة من خبراته للأسباب التالية:

- يمتلك البنك الدولي كميات معلوماتية اقتصادية واجتماعية هائلة ويمثل أكبر مؤسسة بحثية في العالم تملك كمّاً هائلاً من البيانات والمؤشرات الاقتصادية وتقنيات فنية لجمع ومعالجة المعلومات عن جميع دول العالم.
- كما يمتلك البنك عدداً كبيراً من الخبراء الاقتصاديين الدوليين المرموقين من مختلف الجنسيات وخريجي افضل الجامعات في العالم يتمتعون بقدرات بحثية وتحليلية ممتازة.
- يصدر البنك عدداً كبيراً من الدراسات والأبحاث والتقارير الاقتصادية الدورية عن كل الدول الأعضاء ويقدم المشورة حسب الطلب والحاجة.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق سياسات في الاقتصاد الدولي

- اثبت البنك بعض المرونة للتكيف مع التحولات الهيكلية في الاقتصاد الدولي والاستجابة الى مطالب الدول النامية.
- العراق بحاجة ماسة الى خبرات البنك الدولي وجميع المنظمات الدولية لتحقيقي أهدافه وبرامجه التنموية. ■

(\* خبير اقتصادي دولي والمنسق العام لشبكة الاقتصاديين العراقيين  
(\*\*) نسخة موسعة لمحاضرة قدمت في ورشة منظمة كفيينا تل كفيينا  
السويدية لتمكين المرأة – فرع العراق في 11 أيار / مايو 2023

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط  
الإشارة إلى المصدر. 18 تموز 2023

. <http://iraqieconomists.net/>